تناقض الآراء حول الاينيادة :

الاينيادة عمل أدبي نادر من حيث النظرة التي ننظرها اليه النقاد ومؤرخو الأدب . اذ يتراوح تقويم الاينيادة بين الاعجاب الشديد عند فريق والاستهجان الصريح عند فريق آخر .

ان الصدى العالمي الذي تركته الاينيادة كان شديدا على بطل يعتبرهم الكافة الدليل على عبقرية كاتبها ولكن ذلك يبدو في نظر الآخرين صدى غير مبرر وسابقا فيه .

ومجال الاختلاف الأول هو شخصية بطل الاينيادة اينيوس نفسه . ان بطل العمل الملحمي هو في العادة ، بطل يتمتع بكل صفات البطولة . أما اينيوس فصفته الأساسية هي النبل الذي يتجلى بالخضوع لارادة القدر التي تحرم اينيوس من القيام بأية مبادرة وتحوله إلى دمية مسلوبة الارادة في يد الآلهة . ولعل لايقنع القارىء في شخصية اينيوس كونه ، وهو الرجل الصحيح القوي الجسم ، يذرف الدموع باستمرار . حتى فرجيل نفسه ، الذي كانت مهمته تمجيد جد اسرة يوليوس يسمح لنفسه من خلال السطور أن تتعاطف مع عدو اينيوس الرئيسي تورن . ان اينيوس الذي هرب من الموت في طروادة على نحو يثير الشكوك لم يقم بعد ذلك بأي عمل ينم عن الشجاعة . ولعل العمل الوحيد الحاسم الذي قام به هو تركه للمرأة التي يحبها . كما أن حماية أمه الالهية أبدا له تضفي عليه طابع الأنوثة .

واذا كانت الآلهة تتدخل عند هوميروس في امور بدوافع غير مقنعة وغير مفهومة من قبل البشر فان هذا التدخل يصل في الاينيادة إلى حد السخرية (خصام فينوس مع حماتها اينونا) .

لكن شخصية ايينوس لاتزال في نهاية الأمر انطباعا سلبيا . فهو ليس حقودا ولا يعرف المراوغة والخداع وهذه صفات تعكس طبعا صفات كاتب الاينيادة نفسه .

أحداث الاينيادة :

ان النسيج الفني في الاينيادة غير متجانس . فالكتاب الأول خال من المعالجة النفسية ، وكل شيء يجري فيه بناء على نزوات الآلهة ، ولكنه يحتوي على قسم كبير من الوقائع وعلى وصف لأرضية الأحداث : اينيوس يصل مع بحارته إلى قرطاجة وتظهر الملكة ديدونا وتستيقظ فيها بارادة الآلهة فينوس شعلة حب اينيوس فتقيم وليمة كبرى على شرف حبيبها .